الاستاذ

الجزء السابع والعشرون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٤ شعبان سنة ١٣١٠ و١٥ امشير سنة ١٦٠٩

الموافق ٢١ فبراير سنة ١٨٩٣

الزراعة في مصر

لا يخفى على كل وطني او مجتاز ان البلاد المصرية بلاد زراعية لاستواء ارضها وعدم وجود اراضٍ جبلية او صخرية فيها ولمرور النيل على كل نقطة فيها بالسيح او بالآلات وقد اعتنى اهلها بفن الزراعة حتى اتقنوه وعرفه الخاص والعام بل لا يخفى على نساء الريف لكثرة مزاولة الرجال للفلاحة ومشاركة الاولاد والنساء لهم في كل اعمالهم فصار علم الزراعة مقرَّراً راسخاً في اذهانهم فترى كل فلاح يعرف متى يزرع القطن ومتى تزرع الحبوب والخضر ويعرف ما يصلح الارض وما يحفظ الزرع غالباً وهذا امر كالفطري عندهم ولكن لهذا الفن كتب فيها كثير من الفوائد التي لا يهتدي اليها الفلاح الجاهل فان العالم الزراعي يمكنه ان يحلل المادة الطينية والماء والنبات ويعرف العلل الموجبة لفساد الزرع والاسباب الحافظة له والامراض التي تعتري الاشجار والنبات الذي يضر الشجر والحشرات المهلكة للزروع

والحشائش الضارة وعلاج كل ضار بما يمنعه فلهذا كان من الضروري احداث مدرسة زراعية في مصر لاحياء هذا الفن وخدمة الارض بما يزيدها جودة واستعداداً فينمو الحاصل منها وتكثر الفوائد الزراعية وقد انشئت هذه المدرسة واتخذت سراي الجيزة دار مقرلها ودخلها من التلامذة فوق الستين مختلفين جنساً وديناً لتعميم المنفعة بهم وتقرر فيها تدريس الكيمياء الزراعية والعمومية والمواليد والكيميا التحليلية والطب البيطري والزراعة العلمية والعملية والطبوغرافيا (المساحة) وعلم الجناين وعمليتها والهندسة والجبر والحساب واللغة الانكليزية واللغة العربية واجتهد التلامذة في الدراسة سعياً خلف المنفعة المطلوبة من تعليمهم وكان الامل ان تقرأ هذه العلوم بالعربية التي هي لغة الفلاح ليقف التلميذ على حقائق الاشياء بلغته فيسمى الشيء باسمه الذي يعرفه الفلاّح ويبيّن له حقيقته بما يفهمه ولكن لم يتحقق هذا الامل فان جميع هذه العلوم تقرأُ باللغة الانكليزية ما عدا الرياضة فانها تقرأُ بالعربية ومع ما في ذلك من الضرر على اللغة العربية فان الفوائد التي تحصلها التلامذة جمة وهناك طريقة لزيادة معرفة التلامذة وتقدمهم نعرضها على رجال المعارف لعلها تقع موقع القبول وهي تعيين اثنين من التلامذة لكل مديريتين او اكثر ليطوفوا البلاد وينظروا الغيطان وما فيها من الاختلاف والتباين في الزروع والتربة فاذا وجدوا حوضاً تختلف زروعه ضعفاً وجودة اخذوا من طينته الجيدة والرديئة وبعثوا بها الى المعمل الكيماوي لتحليلها ومعرفة العلل في الضعيف والنظر في دفعها حتى يكون في حكم القوي وكذلك اذا وجدوا زرعاً مصاباً بعاهة بحثوا في موجبها وبعثوا

ببعضه الى المدرسة للنظر فيه فيمكنهم ان يدرسوا الاراضي المصرية علماً وعملاً ويدونوا فيها كتباً تشتمل على بيان ارض كل بلد وقوتها وضعفها وتحديدها بدرجات تناسبها لتكون قانوناً للحكومة في ترتيب الضرائب وفصل القضايا المختصة بها كما انهم بهذه الحالة يعرفون الآبار الجاري السقي منها الصالح منها والضار ويميزون الاراضي باوصاف خاصة بها ويعرفون المصارف والترع والجسور ويرشدون الفلاحين حال مرورهم الى طرق الاصلاح فتزداد معارفهم وتصلح اراضيهم وتنمو ثروتهم وتعود تنقلاتهم باعظم الفوائد على المدرسة ثم يكون التنقل على التبادل بين التلامذة لياخذ كل واحد منهم حظه من المشاهدة النظرية ويكتب الى المديرين بمساعدتهم على التنقل في البلاد والانقياد اليهم في العمليات التي يقتضي اجراؤها في بلد من البلاد لمعرفة ما هو ضروري لهم . والا فان اشتغالهم بالعلم وحده او بالتجارب معه في بستان الجيزة وحده لا يكفي في احاطتهم بهذا الفن الشريف فان الارض تختلف جودة وضعفاً ومنها الطيني والرملي والمرتفع والمنخفض وكثير الماء وقليله وكل هذه اوصاف توجب اختلاف المحصول باختلاف مزرعته فيجب على التلامذة الوقوف عليها في اماكنها بحيث يمكنهم ان يتداركوا كل خطر يحدث للمزروعات قبل تفاقمه وانتشاره باخذ التحفظات اللازمة كما تفعل الاطباء وقت حدوث الوباء من الحجر ومعالجة المصابين . وقد رأيت اربعين تلميذاً عائدين من زيارة فابريقة البدرشين فسألتهم عن فائدة علمهم فقالوا نقدم ثروة بلادنا بتقدم زراعتها ثم سألتهم عن معلميهم وضباطهم فاثنوا عليهم خيراً وشكروا عنايتهم بهم وخصوا حضرة خلوصي بك بثناء جميل

لعنايته بهم والتفاته لانتظام المدرسة ثم قالوا ان بعض الجرائد كذبت علينا وقالت اننا عصينا اساتذتنا وهو محض اختلاق وبهتان فاننا في غاية الانقياد لمعلمينا راضين عنهم كل الرضا ولم يحصل منا ادنى مخالفة لهم فضلاً عن التظاهر بعصيانهم ورأيت عندهم شوقاً كبيراً لتوسيع دائرة اللغة العربية وتمرينهم على الكلام الفصيح والعبارات البليغة وبالجملة فانهم شبان عقلاء مجتهدون محتاجون لتوجيه العناية اليهم اكثر مما هم فيه ولله اساتذة المدرسة الذين لم يقصروا في تعليمهم كل ما يلزم الفلاح حتى عمل الزبدة التي هي من لوازم الفلاحين وقد برع منهم كثير وخرج من المدرسة محمد افندي جمعة وتعين مهندساً ثانياً لجناين مصر ولا نلبث ان نراهم اتموا دروسهم وانتشروا في البلاد مستخدمين لتنتفع بهم وتعود ثمرتهم على اهلهم وحكومتهم العباسية ايدها الله تعالى

وردت لنا هذه الرسالة بقلم الفاضل العلامة الشيخ ابراهيم عبد السميع مفتي مديرية بني سويف في ذم الفاحشة والعزوبة ومدح الزواج قال ايده الله تعالى

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لا شك عند عاقل ان الزنا خارج عن حد المروءة العرفية والشرعية مستوجب فاعله للذم عادة والاثم شرعاً ولو تركت مسئلته لمجال العقل السليم والطبع المستقيم لكان اول حاكم بقبحه وذمه وشؤم عاقبته لوجوه عديدة. منها ان الزنا ظلم محض بما فيه من التعدي على عدة حقوق تستوجب الحفظ والرعاية في الشرع والمروءة . الحق الاول حق الزوج (ان كانت من ذوات

الأزواج فانه قد هتك حرمته وافسد عليه حليلته بفساد لا يكاد ينجبر حتى الساعة والزمه العار بين الناس فان الزانية لا يخفى حالها وامرها مهما تسترت

الثاني حق ابيها وعصبتها وجميع اقاربها وعشيرتها وسائر من يلحقه العار بها

الثالث ان المرأة ربما حملت من الزاني فان كانت خالية من الازواج فهي حينئذٍ ما بين امرين لا بد لها من واحد منهما اما اسقاط الحمل بالفعل فراراً من العار وستراً لحالها عن الناس وتخلصاً من عقوبة تصل اليها من اقاربها وفي هذه الحالة لزم اعدام نفس معصومة بدون ذنب جنته فلا بد ان يكون لها خصومة بين يدي الحكم العدل يوم الفصل والقضاء مع من اعدمها الحياة وسلبها ثوب الوجود قبل تمامه ومع من كان السبب في ذلك وهذه من اعظم المصائب عند من يعلم ان له رباً حكماً عدلاً ينصف المظلوم من الظالم واي مصيبة اعظم من ان يكون بعض الانسان خصماً له يوم القيامة . والخالق سبحانه وتعالى يقول (واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت) والأمر الثاني ان تبقي حملها ولا تسعى في اسقاطه الى تمام الوضع اتكالا على خلاص لها فيه فاذا ولدته القته في البراري طعمة للوحوش والطيور فالحال فيه كالذي قبله

فان التقطه احد ورباه او كفلته هي بنفسها كما تكفل الامهات اولادها لعدم مخافتها من عشيرة حتى كبر فلا شك انه ينشاء ضائعاً ليس له أب يعرف ولا نسب يوصف وكفي بذلك مقتاً بين الناس اذ لا ريب انه يقضي حياته منكود الحظ مرموقا بعين المقت فهو الأجدر بان ينشد قول

ابي العلا المعري

هذا جناه ابي عليّ وما جنيت على احد

ومن الاحتمالات الممكنة ان يظهر حملها لذوي رحمها وعشيرتها فيقتلوها هي وحملها ولكن ما ذنب الجنين الذي لوا نطقه الخالق لتبرأ مما فعله ابوه وامه . فان كانت المرأة متزوجة وولد الولد من الزاني كان منسوباً بحكم الظاهر الى زوجها لأنه ولد على فراشه فيعطي كافة الحقوق التي تستوجبها تلك النسبة التي منها التوارث بين الطرفين واخذ كل منهما مال صاحبه بعد موته على غير نسب صادق ولكن لا ذنب على واحد منهما اذ لا علم عندهما به وانما الذنب على الزاني وزد على هذا ما هو ادهى وهو ان الزاني ربما كان له بنت و يتفق ان هذا الولد الذي هو ولده من الزنا يتزوج بها لكونها اجنبية عنه في الظاهر حيث لا علم عندهما بتخليط ابيهما الزاني فكل هذا راجع و باله عليه وان كان ماء الزنا لا حرمة له ولا يثبت به نسب شرعي . ومما ينبغي التنبيه عليه ان الغالب على اولاد الزنا كون احوالهم تخالف احوال اولاد الزواج مخالفة واضحة للناظرين المنتقدين فتغلب عليهم الطباع المذمومة والشرور من المكر والخديعة والخبث والظلم والعدوان

ومن الوجوه الموجبة لتقبيح الزنا وشؤم عاقبته ان الزاني عادة يكون دنيء النفس سريع المبادرة الى لذاته فلا يكتفي بامرأة او امرأتين ولا يقف عند حد محدود بل هو كالجائع الذي لا يشبع والظمآن الذي لا يروي يتمنى في نفسه ان لو كانت نساء الدنيا باجمعها في حوزته فمن هذه حالته يكون عبداً طائعاً لسلطان الشهوة وفي هذا من الضرر البليغ وانحلال القوى

الطبيعية وضعف الشبيبة ما لا يخفى على ذوي المعرفة . ومنها ان الزناة متعرضون للامراض المعدية التي لا تخلو عنها المومسات كالداء المسمى بالافرنجي ويا ليتها تقتصر عليهم ولكنها تنتقل منهم الى زوجاتهم والى ذريتهم بالوراثة وشؤم الآباء قد يسري الى الابناء ولهذا الوجه والذي قبله ترى الزناة الذين هذا حالهم اعمارهم قصيرة في الغالب وقد اشار الى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بقوله (الزنا يذهب البهاء ويورث الفقر ويقصر العمر) ويعلم من هذا الايضاح ان انتشار الزنا هو من الاسباب العادية لانتشار الامراض المعدية واليه اشار صاحب الشرع صلوات الله تعالى عليه بقوله من ضمن حديث (ما فشا الزنا في قوم الا ابتلاهم الله بالامراض التي لم تكن في اسلافهم) . ومنها انه عرضة للتلف والموت والهلاك والمصائب الجمة فان تزاحم الزناة على البغايا يورث بينهم الضغائن فربما يقتل بعضهم بعضاً او يضربه ضرباً مؤثراً فيساق الجاني منها الى السجن او غيره . وقد ذكر في بعض الاحصاآت ان المسجونين من ذوي الجرائم وجد اكثرهم من العزاب المغموسين في الفسوق والفواحش . بل ربما يكون له عدو يتوصل الى اعدامه بواسطة واحدة من معشوقاته باتفاق وتواطؤ بينهما فتجرعه السم مع الملاعبة فلا يشعر الا بامعائه قد تقطعت فيموت قتيل الفاحشة ومنها ان فيه ضياع المال والنزول الى حضيض الفقر فان الزاني لو كان عنده مال قارون لافناه فلا غرابة اذن فيما يقال (بشر الزاني بالفقر ولو بعد حين من الدهر) وكم رأينا اناساً من ذوي البيوت الشهيرة بالعز والمجد والثروة الطائلة العظيمة

اضاعوا الاموال المخلفة عن ابائهم في هذا المورد الوخيم فاصبحوا بحالة يحزن لها الصديق فتراهم متعرضون لذل السؤال في اسوء حال · ولايبعد ان يضطره الحال الى السرقة والاحتيال فيصبح والسجون له دار مقر بعد ان كان في قصور النعيم · فلو علم اباؤهم انهم يتعبون في جمع الاموال لتكون مادة لفساد اولادهم من بعدهم وطعمة للعاهرات لما سمحت نفوسهم بجمعها ولفضلوا فقرهم على غناهم · ولو نظرت الى حال الملوك والامراء المتهافتين على هذا المورد الذميم وقرأت اخبار الغابرين منهم لرايت ان ملكهم كان سريع الزوال لانهم والحالة هذه يغلب عليهم الطمع وهو يؤدي الى طرح ميزان العدل والتمسك باعتساف الظلم والجور وجمع الاموال وتكليف الرعية بما فوق الطاقة لخدمة شهوتهم التي استخدمتهم وصيرتهم عبيداً لها وان كانوا ملوكاً وحينئذ ترمقهم الرعية بعين المقت ويترقبون لهم سوء المنقلب وتنطلق الالسنة بالدعاء عليهم ودعوة المظلوم سهم صائب · فان كان المولع بالزنا فقيرا او من ذوي الاكساب اليومية او الشهرية القليلة فهذا لا تسل عن شقائه وتعبه وضياعه وضياع عياله وكل هذا الذي ذكرناه من الامور المشهودة المعلومة الواضحة عند العموم ولكن الواضح يذكر لاجل التنبيه خصوصاً اذا خوطب به من لا يعمل بمقتضى معرفته ويرى الضرر البين الحاصل له ولامثاله ومع ذلك لايعتبر ولا ينزجر · ومنها ان الزناة لا يكون لهم في العادة معيشة منتظمة وكيف تنتظم لهم معيشة وقد افنوا اموالهم في غير عين نفتني او زوجة تسدالعوز وتصلح الشأن وتقوم بمصالح البيت كما قال الشاعر

اذا لم يكن للمرء في البيت حرة تدبرهُ ضاعت مصالح بيته

فهذه اوجه تكفي العاقل في ذم هذا المشرب الذميم فلهذا لم يكن حلالاً في شريعة من الشرائع بل ولا في قوانين عقلاء الامم الماضية الذين لم يكن عندهم دين سماوي يامرهم بالمحاسن وينهاهم عن القبائح والفواحش وهذه امة العرب في حال جاهليتهم وعدم وجود رسول بينهم يبين لهم الشرائع كانوا يعدون الزنا من اقبح واشد العار كما يدل عليه ما جرت به عادتهم من وأْد البنات (اي دفنهن وهن احياء) فانهم كانوا يفعلون ذلك بهن فراراً من العار الذي عساه ان يلحق بهم اذا بقيت البنت حية . بل كثير من الحيوانات العجم ينفر طبعاً من المشاركة في الانثى الواحدة ويبطش بمن يعارضه فيها او يخونه كما يعلم ذلك من طالع الكتب المصنفة في الحيوانات او اعتنى بمراقبة طباعها بنفسه والبعض منها يعقد مجالس لمعاقبة الزاني . والاسد لو علم من انثاه الخيانة قتلها في الحال ويقال انه يدرك ذلك منها بالشم . وقد طالعت مقالة في الطيور قال مصنفها من جملة ما شاهده منها في بعض الاقاليم نوع من انواع طيور الماء يشبه البط في الشكل الاَّ في منقاره فانه محدد وهذا النوع ذكوره اكثر من اناثه عدداً ومع ذلك فالانثى الواحدة ليس لها الاَّ ذكر واحد يعاهدها عهد الزواج ويأتي بها الى البر في فصل الربيع لاخلاف النسل فيتبعها الذكور العزب التي لم تجد زوجات على امل ان يموت ذكر من الذكور المتزوجة فيتزوج احدها بارملته . وحكي لنا عن طائر ببلاد السودان يشبه الهدهد يسمونه ابوتكو بانه شديد الغيرة يضربون به المثل فيقولون فلان في الغيرة مثل ابو تكو وذلك

انه من شدة غيرته لا يفارق انثاه ابدا الا انها اذا باضت وافرخ بيضها عمد الى ريشها فنتفه كله حتى تصير كالطائر الصغير ثم صنع لها ولاولادها عشاً محكما ليس فيه الا ثقب صغير لا يسع طائرا يدخل او يخرج وبناه عليهم ثم يغدو ويروح عليهم بالطعام حتى يكبر اولاده وتكون انثاه قد نبت لها ريش وهكذا يصنع بها كلما افرخت من شدة غيرته · وغير ذلك كثير ففيه دلالة على ان المشاركة في الانثى الواحدة تأباه الطبيعة البهيمية فضلا عن الانسانية · وقد ذكر العلماء في كتب الفقه ان الحكمة في تحريم الزنا منع اختلاط الانساب ولكن الامعان في الاضرار البليغة الناتجة عنه التي تبينت بهذا البيان يزيدنا علما بحكم اخري ذات بال ويجعلنا نجزم بانه ايضاً مضر بالهيئة الاجتماعية والصحة العمومية ولهذا لا يباح في الشرع بحال من الاحوال وليس التعدي على المرأة بالزنا حقاً شخصياً يسقط بالتراضي فان ذلك ينافي الحقيقة والمصلحة العامة كمنافاة النقيض لنقيضه · ومع كون بعض الحكومات لم تجعل للزنا عقاباً ولا سلكت به مسلك الشرائع السماوية واجتهدت في منع الاضرار الناتجة منه المؤثرة على النظام والصحة بالوسائط التي اتخذتها فاجتهادها لم يكن حاسماً للضرر من اصله على ما هو مشاهد معلوم للكافة · هذا ولكون الزنا من المحرمات القطعية المعلومة من الدين بالضرورة لم نحتج الى ايراد نصوص ولا بأس بايراد حديث واحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه زجر عظيم وهو قوله عليه الصلاة والسلام من ضمن حديث (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن) يعني ان الزاني في حال مباشرة الزنا مسلوبة عنه صفة الايمان الكامل وبيانه انه في حال المباشرة مخالف لامر ربه ولاحياء

عنده من العالم بالسر والنجوى مع انه لو كان احد من الناس ولو حقيرًا يراه في حالته هذه لما تجاسر على الفعل حياء منه فالله تعالى احق ان يستحي منه والانسان ان لم يمتنع عن القبح مخافة فليمتنع حياء · وقد تبين من جميع ما ذكر ان الزواج ارجح من العزوبة عند المقايسة بينهما شرعاً وطبعاً · اما الاول فله اوجه عديدة سوى ما علم احقها بالرعاية ما في الزواج من بقاء النوع الانساني بالتناسل وتكثير الشعوب ولذا خلقت الشهوة باعثة عليه مطالبة به وتمام ايضاح هذا الوجه مع سائر الاوجه مسطور في كتاب الاحياء واما من كان يختار العزوبة من الاصفياء فذلك منه لمقاصد دينية مثل التخلي لاقامة الفرائض واتمامها وفراغ القلب عما يشغله عن الله تعالى والامور بمقاصدها وكل واحد اعلم بنفسه · واما طبعاً فلما ذكر في قوانين الصحة ان العزوبة مضادة للحقوق الطبيعية وللصحة الشخصية وتستعقب ضررًا على الصحة العمومية بالانهماك في الفسوق المؤدي الى انتشار الامراض · وايضاً الامتناع عن الزواج وقت الشبوبية بوجب تأخيره عن وقته وعدم توافق الزوجين في السن وهو سبب رئيس لعقم النساء ولتسبب الولادات العسرة والمهلكة في المرأة التي تأخر زواجها عن وقته · واما الزواج فهو من الصحة العمومية وقد شوهد من الاحصاء ان من يموت من العزّاب اكثر عددًا بتفاوت غير قليل ممن يموت من المتزوجين · والنساء المتزوجات مع كونهن يقاسين اخطارًا في الولادة وتعباً في تربية الاولاد يعشن اكثر من غير المتزوجات · وللزواج عدة فوائد منها المودة والرحمة المنبسطة بين الزوجين وما يتبعها من المساعدات والاحتراسات والتسلية لا سيما عند التقدم في

السن وفي وقت عروض الامراض · ومنها الفوائد التي تترتب على النسل فان الاولاد لهم حنو على والديهم يمدونهم بالمساعدة ويكونون لهم سندًا وملجأ عند بلوغهم سن الشيخوخة ومنها الفائدة التي تنجم من همة العمل في معايش العيال فانه من الضروري لحفظ الصحة وتبعيد الامراض · ومن احسن فوائده انه يقلل تنبه الشوق للجماع من جهة كون المضاجعة تصير اعتيادية في اوقات معينة فلا يكون تنبه المجموع العصبي مشتدًا في اغلب الاوقات بل تكون التولعات هادئة والحظوظ غير متوالية · هذا آخر ما قصدناه من هذه المقالة وفيه غنى لذوي الالباب · والحمد لله ملهم الصواب · واليه المرجع والمآب · والصلاة والسلام على من أوتي الحكمة وفصل الخطاب سيدنا محمد · الناطق بالحق والصواب · وعلى الآل والاتباع والاصحاب

﴿ المحافظة على الصحة واجبة ﴾

لا يخفى ان المحافظة على الارواح من الواجبات واننا نرى ارباب مقالي الحمص يطلون الفول السوداني بالاسفيداج (كربونات الرصاص) وهذا الصنف كأنه مؤنة الاطفال لكثرة ما يشترونه ويخشى على صحتهم منه فان من تأثيره انه متى امتص بطريق التنفس او بالجهاز الهضمي سواء كان الامتصاص بطيئًا او سريعا خلف انيميا (فقر الدم) والم المفاصل وتكسرًا في الاطراف ومغصًا جافًا وفقد الاحساس ثم يعقب هذا شلل مخصوص في عضلات الساعد تارة وتارة في عضلات الساق وربما احدث الفالج والصرع والهذيان والتشنجات الصرعية وهذه الاعراض الاخيرة تنتهي بالموت

غالباً — فنرجو من الصحة منع هذا الامر الضار حفظاً لصحة الاطفال الذين لا تمنعهم التنبيهات ولا يعرفون الضرر فان حفظ الصحة من الواجبات

(الاستاذ) هذه الرسالة المتقدمة وردت لنا من حضرة النبيه محمد افندي فهمي امين مخزن العفش بمحطة مصر ونزيد هذا الموضوع بمحذورات اخر هي ان الملبس الملون انما يلونونه باشيا ضارة جداً فان اللون الاحمر البرتقالي الذي يستعمله الحلوانية انما يحصل باستعمال (بيكربونات البوتاسا) وهذا الجوهر مهيج كاوٍ فان الحلوانية الذين يلونون به يحصل عندهم طفح جلدي يعقبه تقرح غائر في الجسم ومتى دخل في المعدة احدث فيها تهيجاً كثيراً مصحوباً بالآم شديدة ثم يحصل عسر في التنفس واعراض هيضية مصحوبة بشلل ثم يعقبه الموت . واللون الازرق يعمل (بسيانور الحديد وحمض الاكسليك) وهذين الجوهرين من السموم القتالة — واللون الاخضر من (خلات النحاس ومن ثاني طرطيرات البوتاسا) وكلاهما جوهر سام قتال . فليحذر آكلو الحلوى من هذه السموم ولا تغرنهم المحسنات الظاهرة فكم من مرض جلبته هذه الاشياء القتالة وينسب المرض لغيرها لعدم بحث الآكلين فيها وتوجد اصناف اخر ضارة بالصحة سنكتب فيها في عدد آخر ان شاء الله تعالى

هذه القصيدة مرفوعة للاعتاب الخديوية الفخيمة من حضرة الفاضل الكامل الشيخ عبد القادر افندي سعيد الرافعي الطرابلسي نزيل مصر الآن وهي

رتب العلا في باب عزك جاريه   وجياد مجدك في البرية جاريه   سابقه

والسعد اصبح في الرحاب مخيما	ورست بحر نداك منه الجاريه	السفينة
عباس انت الدهر في عزماته	رب المعسكر والجيوش الجاريه	الجريئة
الله اكبر يا لهُ من سيد	صان الرعية من عوادي الجاريه	المخالفة
اكرم بغر شمائل قد حازها	من ذا يجاري قدرها بالجاريه	المجاراة
الله قد اعطى المليك مهابة	ومواهباً تسمو الغوادي الجاريه	الفتانه
يا ايها الملك العزيز ومن به	بدر الدياجر يزدهي والجاريه	الشمس
انت الذي عمَّ البرية فضله	وبه غدت عين المكارم جاريه	متفجرة
بسموكم ارض الصعيد تشرفت	لما علوت بساطها بالجاريه	القدم
وكذاك مصر يوم عيد قدومكم	فاحت بطيب النشر منها الجاريه	النسيم
والكل يهدون المليك ثناءهم	ما بين مولىً منهم او جاريه	رقيقه
لا زلت بالنصر المبين مؤيداً	ما فاح مسك من ختام الجاريه	هذا اللفظ
او قلت في مدح العزيز مهنئاً	رتب العلا في باب عزك جاريه	خادمه

—*—

وللفاضل فتوح افندي جنينة قصيدة بديعة في الحضرة الخديوية منها قوله

بضياء رايك تهتدي الافكارُ	وبحسن عدلك تقتدي الاخيار
وشموس عزك اشرقت انوارها	ونجوم سعدك في العلا اقمارُ
ان الذي ملك القلوب بحلمه	وبحبه قد باحت الاسرارُ
هو صاحب الشرف الرفيع اميرنا	عباس مصر مليكها المختارُ

—*—

ديوان الاوقاف

هو ديوان مجمع الخيرات والمبرات ومحل المحافظة على الآثار والمساجد وقد تقلبت فيه رجال وعمال وكل يحاول انتظام ادارته وضبط ايراده ومصروفه ولم نره استقامت اعماله وعماله وضبطت وارداته واملاكه مثل ما هو عليه الآن تحت نظر الحضرة الخديوية الفخيمة وقد كان لكل عامل من عماله شأن عظيم في هذا التحسين واختص كل من حضرة عطا بك وكيل الديوان واحمد ذكي بك باشكاتبه بمزيد الهمة والعناية والسهر في ضبط احواله وقد شهد كثير من ذوي المعرفة لحضرة باشكاتبه بما اجراه من حصر الادارات وتفتيش جميع الاعمال وجمع المتاخرات وبهذه الاعمال امكن الديوان ان يقدم ميزانيته كبقية الدواوين والآن احيلت ادارته على الرجل الشهير بالدقة وطول الباع في العمل سعادة فيضي باشا والامل فيه عظيم ان يزداد الديوان حسناً وترتيباً وان يكافأ كل عامل بقدر اتعابه وانا نستلفته لجهة قلم المرافعات فانه يوجد به الف قضية متروكة غالبها سقط فيها الحق بمضي المدة · وسبعماية قضية بيد محامين غير رجال قلم المرافعات كانت اعطيت لهم قبل تشكيل القلم وهم يترافعون في عشرة منها والباقي تحت الحفظ · وخمسماية قضية بيد ارباب قلم المرافعات منها مائتان بايديهم والباقي تحت الحفظ والان مطلوب مترجم او تراجمة للقضايا التي تبلغ اوراق القضية منها ثلثماية واكثر فاذا احضرنا مترجمين بقدر ما يلزم للقلم لزمنا عمل ديوان آخر وما الموجب لترجمة القضايا والمرافعة عربية وبين ايدينا من المحامين الوطنيين عدد كبير من الافاضل على ان هذا القلم كان رابحاً على عهد محامي الاوقاف الوطني

اكثر مما هو عليه الآن فاذا وجهت عناية سعادة المدير لتنظيمه والنظر فيما هو اولى واحق واليق بمصلحة خيرية لم يشرط الواقفون صرف درهم منها على ترجمة او غيرها مما ليس مقرراً بالوقفيات نعم ان ضرورة الاعمال تقضي بالتزام الطرق التي فيها نجاحها واستغلال الموقوف والمحافظة على عينه ولكن في الامكان اجراء ذلك باحسن الطرق واليقها بالمقام ولا يبعد على مثل سعادة فيضي باشا اصلاح كل خلل وجمع كل مشتت ودفع اللوم عن هذه المصلحة الخيرية من سائر وجوهها كيف والحضرة الخديوية موجهة عنايتها اليها ومساعدة على كل عمل فيه نمو الايراد وحفظ الاعيان والادارة من كل عارض يخل بها وعسى ان نعود لهذا الموضوع الخيري بعبارة تنبيء القراء بما يتم فيها من التحسين والاصلاح

﴿ بلوغ المرام في جراحة الاقسام ﴾

تأليف العالم النطاسي الطبيب الحكيم اكبر جراح مصري واعظم استاذ للجراحة في المدرسة الطبية الفاضل الكامل دري بك قسمه ثلاثة اجزاء الجزء الاول منه ٤٦٦ صحيفة والثاني ٧٩٧ صحيفة والثالث ٦٣٥ صحيفة وقد بسط الكلام فيه على تشريح الاعضاء والعمليات الجراحية في كل عضو وجمع فيه طرق اشهر الجراحين وعمليات افضل الاطباء فجاء كتاباً حافلاً ما سبقه مثله بسطاً واحاطة وبياناً وقد تم طبعه في المطبعة الدرية فنحث افاضل الاطباء ومن لهم تعلق بالجراحة وعشاق العلوم على اقتناء هذا الكتاب النفيس الجليل القدر وقد طبع معه كتاب النخبة الدرية في مآثر العائلة

المحمدية العلوية مشتملاً على ملخص تاريخ كل من المرحومين محمد علي باشا وابراهيم باشا وعباس باشا وسعيد باشا وتوفيق باشا والبرنسين حسن باشا وطوسون باشا والمحفوظين اسماعيل باشا والخديوي عباس باشا الثاني والبرنسين حسين باشا ومحمد علي باشا وقد حلي الكتاب بصور المذكورين تخليدا لذكرهم ورسم ذواتهم وهو كتاب نفيس لا يستغنى عنه كل حب لهذه العائلة الكريمة ومتطلع الاخبار ولطائف التاريخ

— * —

سؤال وجواب

وردت هذه الاسئلة من احد افاضل الازهر المنير طالباً الجواب عن كل منها وهي

ان القانون الذي وضعتهُ في جريدة الاستاذ للدراسة الازهرية كان له وقع حسن عند معظم المجاورين والعلماء غير ان البعض منهم اخذ عليكم اشياء منه نسالكم عنها لعل الجواب يكون دافعاً لما خطر بالاوهام · اولاً · قلتم ان الداخل للازهر يمتحن في القرآن والمتون مع ان كثيراً من الطلبة لا يحفظون القرآن ولا المتون بل كاد ان يكون حفظ القرآن من خواص المصريين فكانكم حجرتم التعليم على غير المصريين وهذا غير ما تريدونه من تعميم التعليم · الثاني · ان البعض فهم من عبارتكم انكم تريدون الحاق الازهر بديوان المعارف وهذا يقضي ان يدخل تحت ادارة الاجانب وهذا لا يسلم به مسلم ولا يرضاه غيره · الثالث · انكم قلتم تمتحن التلامذة في كل سنة ولم تبينوا المتحنين ففهم البعض انكم تريدون ان تحيلوا

امتحانهم على ديوان المعارف وهذا لا يرضاه احد. الرابع. انكم قلتم في مادة الامتحان انها اجنبية او مدسوسة ففهم البعض انكم تطعنون في هيئة المشيخة وحيث ان هذا كله مما يحتاج لبيان قدمت اليكم هذا طالباً كشف هذه الحقائق وتبيين الغامض منها والا فان نيتكم الصالحة وخدمتكم الملة والوطن لا ينكرها عليكم احد ولكم الفضل على ما تبدونه من الجواب الشافي

«الاستاذ» اما طلبنا امتحان الراغب في القرآن والمتون فلم نرد به الا حث الناس على تحفيظ ابنائهم القرآن لتتسع ملكاتهم ويفرقوا بينه وبين كلام المخلوقين وليعلموا مأخذ الاحكام منه والمعاني التي انطوى عليها فان من لا يحفظ القرآن لا يفرق بينه وبين كلام النبوة بل ولا كلام الافراد فان الانسان لا يمكنه معرفة ما لم يره من قبل فلو كان طالب علم لا يحفظ القرآن وسأله رجل عن عبارة ليست من القرآن فانه لا يدري ان كانت قرآناً او غير قرآن الا بسؤال الحفظة او مراجعة جميع المصحف وفي هذا من الاخلال بمقام العالم ما لا يخفى على اننا اذا اقللنا من حفظة القرآن فقد هدمنا ركناً عظيماً من الاركان الدينية فان الاجنبي لا يريد منا الا ترك القرآن وعدم الاعتناء بحفظه فعبارتنا حث على حفظه والمحافظة عليه لا قطع لطريق التعلم. وغير العربي يمكنه ان يكرره في المصحف المرة بعد المرة حتى ترتسم في ذهنه صور الآيات ويعرف النظم القرآني بحيث لو مر عليه بعد ذلك لامكنه ان يفرق بينه وبين الكلام الاجنبي وبهذا يكون بعيداً عن قبول المدسوس لو كان في جهة لا حفظة فيها ولا مصحف معه فضلاً عن اننا نرى غير المسلمين يحفظون ابناءهم الضروري من كتبهم فيخرج الطفل عارفاً

بالكلمات التي تجمع العقيدة محيطاً بغيرها ولا ينبغي ان نكون اقل درجة منهم ونحن في مقدمتهم تعلماً وتعليماً وحفظاً ومحافظة . واما المتون فانا لو امتحنا حافظاً لها وغير حافظ لوجدنا الفرق ظاهراً لا يحتاج لبيان فاذا علم الطالب انه يمتحن فيها اجتهد في حفظها قبل دخوله وحال طلبه على اننا يمكننا ان نفتح مكاتب لحفظ القرآن والمتون وتعليم الخط والحساب في نفس الازهر او في المكاتب الموقوفة لذلك تحت رعاية ومشيخة سماحة شيخ الجامع فتحيي الاوقاف ونكثر من الحفظة . واما الحاق الازهر بديوان المعارف فاني لم الوح لذلك ولا اقول به بل انا ممن يعارضون في ذلك كل المعارضة بل ممن يفضلون منع التدريس منه على وضعه تحت ادارة لا يهمها العلم الشرعي ولا تسعى في حياته وانما طلبت من الحكومة مساعدة الاوقاف على نشر التعليم واتساع دائرته بتوزيع الطلبة في المدارس الخيرية والصرف عليهم بما فيه الكفاية وهذا سعي في مصلحة الازهر لا في مصلحة المعارف ومن يقول ان المدارس الدينية ينبغي ان تكون ملحقة بالادارة وهي عرضة لان يتولاها اجنبي او من لا يرون المحافظة على الدين فضلاً عن ان المجمع الديني في كل امة منفصل عن جهات الادارة مستقل برجاله فالكنائس المسيحية والاسرائيلية منفصلة عن دوائر الاحكام الادارية في كل دولة فالذي فهم ذلك من عبارتنا اخطاء واساء ولم يعط العبارة حق التأمل . واما الامتحان فانه يكون بحضور اشياخ المدارس وتنقل كل فريق الى مدرسة غير مدرسته لامتحانها بحضور شيخ الجامع الازهر ومن يدعوهم من العلماء والمتفرجين . واما مسئلة مادة الامتحان فان الطعن موجه للمادة من حيث هي لا من حيث نسبتها الى زيد

او عبيد من الافراد فضلاً عن سماحة شيخ الجامع الذي اجله واحترمه واعرف له من الفضل ما يعرفه الخاص والعام كيف وانا ممن تتلمذوا لسماحته في بعض الدروس افيطعن ولد في والده او يقبح شيئاً من اعمال شيخ المسلمين استغفر الله استغفر الله · وما زلت اقول ان طريقة الامتحان عقيمة لاتخرج علماء ينتفع بهم بل هي حجاب بين الطلبة ووصولهم الى درجة التعليم بعد انهاء الطلب على اننا نرى الأمم تسعى في تكثير الرؤساء الدينيين وبثهم في الاقطار دعاة الدين وتعليماً له وما نريد الاّ ان يعطى الطالب حقه ويمتحن في وقت استحقاقه الشهادة لينصرف الى بلده معلماً او مؤهلاً للتعليم عند الحاجة اليه فنتقدم بين يدي سماحة شيخنا الاكبر بطلب تغيير هذه الطريقة تسهيلا لسبيل الامتحان وقبول طلب الراغبين قلوا او كثروا تكثيرا لعصابة الخير والبركة · واضيف لذلك جواباً عن سوال شوفنا به وهو انك تدعو العلماء ليكونوا من رجال السياسة وهم ليسوا من اهلها فقلنا ان السياسة التي تريدون الفرار منها هي التي تسعون خلفها فان القضاء والافتاء من فروع السياسة ووجود العلماء في مجلس النواب او الوزراء للاستشارة في امر او امور هو السياسة والاستفتا عن العقار والدعاوي والبينات والجنايات والحقوق هو السياسة فلم يبق الاّ ما يتعلق بناظر الخارجية والحربية والذات الخديوية مما لا تعلق للعلماء به وهذا لم ندع اليه · وقد زاد بعض الافاضل الازهريين وجها آخر وهو عمل جريدة علمية خاصة بالازهر لنشر ما يكتبه الطلبة فيها من الفوائد والمسائل العلمية وهو وجه حسن لاباس به عند اجراء تلك المواد واما الآن فيكتفي الطلبة بالجرائد العلمية الموجودة ولهم نشر ما يسنح لهم فيها حتى يتم النظام المراد ·

وربما كان هناك معترضون لا نعلمهم ولا يبلغنا خبرهم ولكننا قد اجبناهم قبل ذلك بقولنا ان ما قدمناه نموذج قابل للزيادة والحذف والتغيير والتبديل فعلى السادة العلماء ان يشرعوا في نظام يدفع تلك الاعتراضات وكلما قرروه ننشره اعلاناً بعنايتهم وتخليدا لفضائلهم . وان ترك الامر على ما هو عليه فلا حاجة للسوال والجواب اذا كان الطلب عقيماً واني اجل السادة العلماء اعزهم الله تعالى ونفعنا بهم واعاد علينا من اسرارهم وبركاتهم آمين

—*—

رجوع الى حق

بعد ان كتبنا عبارة تلامذة المدرسة الزراعية في اخبارهم عن الجريدة التي نسبت اليهم العصيان تحرينا المصدر فعلمنا ان تلك الجريدة اعتمدت على سماع الخبر ممن توفرت فيه شروط الثقة فنشرته والا فانها انزه من ان ينسب اليها كذب واشرف من ان تفتري امراً من عندها بعد ان اشتهرت واتصفت بالصدق في جميع اقوالها والدقة في نقل الاخبار عن الثقاة ولبيان فضلها وعلو مقامها في عالم الانشاء والاخبار نطلب من النبهاء تلامذة مدرسة الزراعة ان يعرفوا فضلها ويعذروها في النقل عن ثقة في معتقدها والا فهي هي القائمة بخدمة الامة بلسان صدق وقول حق ولا ينكر عليها الاخلاص في خدمتها الا من يسوءه وجود الصادقين في سيرهم من المحررين الذين لا تاخذهم في ارشاد قومهم لومة لائم

—*—

ح . انت فتنا وسكت في الجماعة الكبار واستقلعت وقلت لنا ودعتكم عند من لا تخيب عنده الودائع ياترى انت رأيت احوالنا ياستات تحسنت والا السكارى تابوا والا البنات ما بقي لازمهن شيء . حتى سكت عنا ارجوك ان تجيبني فاني مكلفة بسؤالك من جمعية الصيانة . ن . انا وحياتك يا ام يوسف ما نسيتكم ولا تركتكم ولكن الانسان على رأي المثل « خبطة على السندال وخبطة على الوتد » فكما اني انكلم معكن اياماً اتكلم مع الرجال مدة لياخذ كل بنصيبه واما السكاري تاب الله عليهم فان عندي فيهم قصائد وازجالا ورسائل كثيرة ولا بد ان نرجع لهم وننزل على عيونهم لاجل ان يختشوا ويرجعوا عن الامور التي علمت بعض النسوان قلة الحياء حتى بلغني ان بعض النساء يشربن الخمرة اهذا صحيح يا ام يوسف . ح . هذا اول سماعي لهذا الكلام الصعب هل يوجد في بلادنا نسوان تسكر مثل الرجال وامصيبتاه اظن ان الذي بلغك هذا الخبر كذب عليك فانه لا يمكن ان حرة تشرب الخمر وهي تعلم ان ما بعد شرب الخمر الا هتك حجاب العفة . والواحدة منا لما تسكر يبقى فيها عقل والا تعرف دينها والا يقينها ما هي تبقى مثل المجنون تدخل عليها كل حيلة اياك ان تصدق ان هناك نساء يشربن الخمر فانّ لي جملة حبيبات اروح لهن ويأتين اليّ واسرارهن عندي وما اعلم ان واحدة منهن شربت مسكراً . هو الفرق بين الحرة وغيرها ان الحرة لا تشرب الخمور ولا الحشيش ولا تحضر مجالس الرجال الاغراب ولا تطلع من بيتها بغير اذن جوزها ولا تكلم احداً في الطريق فاذا تركت هذا كله صارت

مثل الفاجرة التي لا تبالي بما تفعل . اترك هذا الفكر من ذهنك ولا تصدق ذلك الا في النساء المبتذلات . ن . انا بلغني ان بعض الناس كان عنده فرح وسكر فيه النساء وصرن يضربن بعضهن بالكاسات حتى وقع رشاش الخمر على الرجال . ح . انا لا اكذب مثل هذه الاخبار ولكن جرت عادة بعض المصريين ان يستاجر النساء الفاجرات ليمشين امام العروس في الزفاف ثم يحضرن مع العوالم (المغنيات) و يشربن الخمر معهن فتحصل منهن امور قبيحة وهي عادة سخيفة لا يفعلها الا سفلة الناس والا فاي رجل شريف النفس طاهر العرض يقبل ان يستحضر البغايا امام عروسه فيفسدن اخلاقها واخلاق المدعوات و يكون الرجل قد سعى في تعليم النساء طريق الفجور . ن . والله يا ام يوسف انها عادة قبيحة جداً ينبغي ان يتنبه لها الناس فان الاجنبي اذا رأى البغايا امام العروس وهن يتمايلن و يبدين زينتهن للناس و يكلمن المارين وقد رفعن البراقع ومشين يضحكن ضحكاً يمنعه الحياء ظن ان نساء المصريين على هذه الصورة فربما تعرض لست من الكاملات في الطريق وكلمها كلاماً خارجاً عن الادب وهو يظن انها تكلمه مثل اللاتي رآهن وكلمهن امام ناموسية العروس فعلى ذوي الغيرة والشرف ان ينتبهوا لذلك و يمنعوا الاوباش من هذه العادة الهاتكة للحرمة . ح . من هنا تعلم ان معظم النساء السكيرات من هذا القبيل وان وجدت واحدة من المقلدات للافرنج فهذه ليست منا ولا يلحقنا عارها لانها خالفتنا واتبعت عادات الغير وهذه نادرة جداً والا فاننا معاشر النساء المصريات لا نعرف هذه الخمور التي افسدت غيرنا من نساء الاقطار اللاتي يشربنها حتى لم يبق هناك اسم للعفة ولا للصيانة حمانا الله من ذلك

ن . يا ام يوسف الام في البيت هي الاستاذ الاكبر فاذا شربت الخمر تعلم منها الاولاد وشبوا على فساد الاخلاق ذكوراً واناثاً . وليس العجب من شرب المرأة الخمر انما العجب من علم زوجها بذلك وتركها وما تشتهي وما نريد ان نعيب على غيرنا ممن تعودوا على ذلك بل نعيب ابناء جنسنا الشرقيين بتخلقهم باخلاق تفسد عليهم البيوت فارجوك ان تسلمي على اعضاء جمعية الصيانة وقد وضعت لكن قانوناً لسير الجمعية ساقدمه اليكن لتنظرن فيه وتقررنه بارائكن انما ارجوكن ان لا تكن مثل جمعيات الرجال في قبول كل من طلبت الدخول معكن من غير بحث في اخلاقها وطباعها وعاداتها لئلا تفسد الجمعية كما فسدت جمعيات الرجال في كثير من الاماكن بعدم التروي في انتقاء الاعضاء فكم عمل قام الشرقيون به على مبادىء جليلة تم لم يلبث ان يذهب وتسقط الجمعية بالغوغاء والسفلة وبلغي احترامي للسيدات وعديهن باني سأسترسل في كتابة ما يلزم للبنين والبنات ان شاء الله تعالى

الهدى . والمدرسة . والثمرة

جرائد علمية يحررها مصريون صدر العدد الاول من كل منها وسنتكلم على مواضيعها وقيم اشتراكها واوقات صدورها وفضل محرريها في العدد الآتي ان شاء الله تعالى

اعتذار

جاءنا تقرير مجتمع اللغة العربية لجلسته السابعة ولطوله اجلنا نشره للاعداد الآتية

رجاء

المرجو من المشتركين فوق اسيوط ان يرسلوا قيم الاشتراك بالبوسطة وسند الوصول يرسل اليهم عند استلام النقدية ولهم الفضل

عبدالله نديم